mroftalp htehaB ni knil muideM

سلسلة انحراف - الشيخ أحمد جلال - الحلقة الرابعة عشر - تعبثون)10(

أحمد جلال

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اتبنون بكل ريع اية تعبثون. وتتخذون المصانع لعلكم تخلدون واذا بطشتم بطشتم جبارين فاتقوا الله واطيعوا واتقوا هذه امدكم بما تعلمون. امدكم في انعام وبنين وجنات وعيون - 00:00:00

اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد اما قصة قوم عاد - 00:01:13

حابب ابدأ من البداية بنقطة مهمة لماذا سموا بقوم عاد عاد من العود وذلك لان الله سبحانه وتعالى جعلهم اول امة بعد ما اغرق الطوفان اهل الارض ونجى الله عز وجل نوحا ومن معه من المؤمنين - 00:01:41

مكان قوم عاد اما مكانهم ففي الجزء اللي بيسميه العلماء الربع الخالي ما بين اليمن وما بين السعودية والامة دي هي من اكتر الامم التي ذكرها الله عز وجل في القرآن - 00:02:01

مع قوم ثمود والاتنين دايما مرتبطين مع بعض عاد وثمود ودايما ربنا سبحانه وتعالى في كثير من ايات القرآن يقرن بين الامتين وده علشان قريش تقف مع انفسها وقفة قبل ان تكذب رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:02:16

كان دايما لهم رحلتين رحلة الى الشام فكانوا بيمروا على ديار ثمود ورحلة في الجنوب ناحية اليمن كانوا بيمروا على ديار عاد ومن رحمة ربنا سبحانه وتعالى ولانه يريد الهداية للخلق - 00:02:35

جعل مساكن هاتين الامتين عادوا ثمود دلالة على عاقبة الذنوب والمعاصي وتكذيب الانبياء والمرسلين بسم الله الرحمن الرحيم. وعادا وثمود وقد تبين لكم من مساكنهم. تبين لكم خطورة المعصية. تبين لكم - 00:02:50

خطورة تكذيب الرسل تبين لكم خطورة الانحراف عن طريق الله سبحانه وتعالى. وقد تبين لكم من مساكنهم كانت قريش في كل عام لازم تنزل لليمن في رحلتها المشهورة المعروفة فكانت بتمر على ديار قوم معهد - 00:03:07

اللي ربنا سبحانه وتعالى جعلها دلالة على نهاية كل انسان يعصي الله سبحانه وتعالى قوم عاد امة من الامم العظيمة جدا اللي للاسف انحرفت انحراف خطير جدا عن طريق على طريق الله سبحانه وتعالى - 00:03:26

من اشد انواع الانحرافات خطورة هو الانحراف المتعلق بالخلق وبخاصة اذا كان الخلق ده مشترك ما بين حقوق الله وحقوق العباد من اخطر الانحرافات السلوكية اللي اصابت قوم عاد هو الكبر - 00:03:43

والكبر ده كان جاي من حاجتين مهمين اوي وهو الوصف اللي ربنا سبحانه وتعالى وصف به الامة دي. سواء في الاجساد وقوة البنيان او في العمارة العظيمة اللي كانوا موجودين ساعتها او موجودة في - 00:04:00

وقتهم في هذا الوقت اما الاجساد فالله سبحانه وتعالى قال وزادكم في الخلق بسطا. هم كان عندهم قوة شوية في ابدانهم كان عندهم عظمة شوية في ابدانهم. ربنا عز وجل من عليهم بقوة في الاجساد - 00:04:13

القوة دي اللي من خلالها قالوا من اشد منا قوة واما النوع التاني كان متعلق بالبنيان العظيم. اللي اكيد هيتناسب مع البنيان العظيم بتاعهم بنيان العمارة البنيان بتاع القصور اللي ربنا سبحانه وتعالى قال في شأنه ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد - 00:04:31

ما خلق في البلاد بنيان وعمارة كما كانت موجودة في زمان قوم احد سبحان الله كلما اعطاهم الله عز وجل نعمة النعمة دي استغلوها استغلال الانسان المتجبر المتغطرس. الانسان اللي يظهر فعلا من اقواله وافعاله هو قد ايه كان مليان - 00:04:55
لدرجة ان هم بدأ كبرهم ده يظهر في علاقتهم مع الله سبحانه وتعالى فارسل الله سبحانه وتعالى اليهم نبيه هود هذا الرجل الصالح اللي ربنا سبحانه وتعالى سمى سورة كاملة - 00:05:18
القرآن باسم هود عليه الصلاة والسلام والصورة دي لما ذكر فيها كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سئل يا رسول الله نراك شئت؟ قال شيبتني هود واخواتها. اما النعم العظيمة اللي ربنا سبحانه - 00:05:35
وتعالى اعطاها لقوم عاد فهي نعم تفوق اي امة اخرى زي ما قلت لكم كان على اهم او من اهم هذه النعم قوة الاجساد الصحة. ما شاء الله لا قوة الا بالله - 00:05:58
الامر التاني ربنا سبحانه وتعالى اعطاهم فعلا نعيم عظيم جدا ولكن للاسف النعيم ده كان ظاهر جدا من اي القرآن ان هم بيستخدموا كل نعمة ربنا اداها لهم في اظهار القوة واظهار المكانة وحب - 00:06:12
بالعلو في الارض علشان كده نبي اللاهوت كان دايما يقول لهم بسم الله الرحمن الرحيم اتبنون بكل ريع اية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون. واذا بطشتم بطشتم جبارين اتبنون بكل ريع الريع هو قمة الجبل - 00:06:27
فكان الواحد منهم لما يحب يبني لنفسه قصر عظيم كان لا يبنيه الا على قمة الجبل علوا البنيان لما يكون على رأس الجبل ده كان لا يطلب به الا العلو. سمة الكبر انحراف الكبر اللي كان موجود عندهم. اتبنون بكل ريع - 00:06:50
اما الريح المقصود به رأس الجبل واما المقصود به طرقات الناس. كان الواحد منهم ييجي يبني قصر عظيم جبار جدا على طريق الناس حتى يقول للناس انظروا الى ما انا فيه. ايضا كبر وعلو - 00:07:07
وبعض العلماء قال اتبنون بكل ريع اي كل مكان مرتفع اية قال اهل العلم هي القصور الجبارة التي يعني تسحر القلوب والالباب. ان الانسان يبص على القصر كده على قمة الجبل او في الطريق - 00:07:25
او على المكان المرتفع يعني الانسان منا لا يكاد يصدق ان هذا من فعل البشر وما كانوا يصنعون هذه البيوت الا من باب العبث الا من باب اظهار العلو ما صنعوا هذه البيوت من باب ان هم يسكنوا فيها لأ كانت لهم بيوت بيسكنوا فيها - 00:07:40
ولكن للاسف بنوا هذه البيوت وبنوا هذه القصور هم من باب العبث من باب اظهار القوة من باب اظهار المكانة. احنا موجودين فلا يمر عليهم احد الا لو يرى هذا فيقولون هذا من باب العلو في الارض - 00:07:57
اتبنون بكل ريع اية اي قصر تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون. قيل ان المصانع هنا ايضا بمعنى القصور. وقيل ان المصانع هنا هي ابراج الحمام. قمة الترف قمة العلوم قمة الكبر. وقيل هي مصانع المياه لان هم كانوا بانيين الجبال. بانيين على الجبال قصور. فصنعوا مصانع ومضخات معينة بطريقة - 00:08:11
فئة معينة ترفع الماية من تحت لفوق الجبل كل هذا من باب الخلود. وده حال دايما الانسان المتكبر. يعيش في الارض كأنه خالد مخلد فيها وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون واذا بطشتم بطشتم جبارين - 00:08:35
الكبر دايما بيجيب علو على الناس وبالتالي بيجيب مظالم. واذا بطشتم اي اذا عاملتم الناس تعاملتم معهم بكبر وبعلو وظلمتموهم ظلما بينا. للكبر اللي كان موجود فاتقوا الله واطيعون واتقوا الذي امدكم بما تعلمون. امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون - 00:08:54
يبقى المسألة ما كانتش مسألة متعلقة بحضارة العمران وبس. ولا متعلقة بقوة الاجساد وبس. لا ده ربنا عز وجل من عليهم ان الارض بتاعتهم مليانة جنات ومليانة عيون وامدهم الله عز وجل بالاولاد وبالبنين ومدهم بالانعام التي تخدمهم ويأكلون منها ويستنفئون - 00:09:21
بصوفها مع كل ده كان المفترض ان الامة دي تخضع لله سبحانه وتعالى وتطيع امر الله سبحانه وتعالى للاسف قوم عاد مع هذه النعم العظيمة اللي ربنا سبحانه وتعالى اعطاها لهم - 00:09:41
هذه النعم ما اصابتهم الا بمزيد من الكبر اللي ظهر في اقوالهم وظهر في افعالهم الانحراف اللي اصاب هؤلاء انحراف سلوكي خلقي

اما الانحراف المتعلق بالكبر ظهر في الاقوال والافعال - 00:10:05
لما ذكرهم نبي الله هود بما اتاهم الله عز وجل من نعم للاسف للاسف ردوا عليه رد قولي يعبر عن الحالة اللي يعيش فيها هؤلاء. حالة الكبر والغطرسة اللي عايشين فيها - 00:10:25
قالوا سواء علينا او عظت او لم تكن من الواعظين. نصحت ما نصحتش احنا لن ننتفع بهذا الكلام ما انت الا بشر مثلنا. انت حد زينا زيك. ما تنصحناش في شيء - 00:10:41
وده كان الكبر المتعلق بالقول واما الكبر المتعلق بالفعل فرفضوا الخضوع لله. رفضوا اتباع نبي الله هود عليه الصلاة والسلام. كفروا بالله سبحانه تعالى وعاندوا امر الله سبحانه وتعالى واما جزاء الامة دي على هذا الكبر اللي فضل مستمر معهم طول حياتهم - 00:10:54
قولا وفعلا وعملا عقوبة شديدة من الله سبحانه وتعالى العقوبة دي كانت فعلا تتناسب مع هذا الانحراف الذي كان فيه هؤلاء سلط الله عز وجل عليه بريحا من بعيد شايفين سحابة جاية قالوا هذا عارض ممطرنا. ده دي امطار جاية لنا - 00:11:28
وقال الله عز وجل بل هو ما استعجلتم به. ريح فيها عذاب اليم. تدمر كل شيء كل شيء يتدمر تدمر كل شيء بامر ربها فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم ربنا سبحانه وتعالى وصف الريح دي في القرآن باربع اوصاف - 00:11:49
الوصف الاول دي صرصر وريح الصرصر هي الريح الشديدة او الصرصر هي الباردة جدا فهي ريح شديدة باردة وقال بعضهم الصرصر ده اسم للريح نفسها ومعنى كده ان الريح كان لها صوت شديد. الصوت الشديد ده كان بيصيب النفوس بالرعب - 00:12:08
فهي ريح تبث في نفوس الناس الرعب اللي صوتها الشديد اتنين ريح شديدة تلاتة ريح باردة اما الوصف التاني فوصفه الله عز وجل بانها عاتية. ومعنى عاتية بنسمع في نشرات الاخبار ريح بسرعة كذا. هذه الريح ما جاء - 00:12:30
الله لها مقدار. بل تجاوزت كل الخطوط التي من الممكن ان يتصورها انسان. فتجاوزت كل الخطوط ريح عاتية لا تقاس سماها الله عز وجل بكونها ريح حاسمة سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما. والحسوب بمعنى القطع. وسمي السيف حسام لانه قاطع. لان - 00:12:49
هذه الرياح كانت تقطعهم اربا وسميت هذه الريح بالريح العقيم لانها ريح ما كان فيها خير ما كان فيها خير ولا يرجى من ورائها خير سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما - 00:13:13
كانت النتيجة حسوما كما قال بعض اهل العلم كانت تقطع الرؤوس. ولذا قال الله سبحانه وتعالى قال الله سبحانه وتعالى فترى القوم فيها كأنهم اعجاز نخل قوية. اعجاز نخل قوية هي رأس التي قطع رأسها. فكانوا بلا رؤوس. الرأس اللي ياما رفعت للسماء كبر وعلو - 00:13:33
وقال بعض اهل العلم حسوما اي قطعت امرهم. انهت امرهم واما قول الله عز وجل كانهم اعجاز نخل قوية لان هذه الريح كانت تحمل هذا الرجل العظيم في البنيان. فتحمله فتدق رأسه - 00:13:53
وعنقه في الارض فيكون فتكون رجلاه الى اعلى فتكون رجلاه الى اعلى ورأسه الاسفل. سبحان الله! المناخير اللي ياما رفعت الى السماء بقت موجودة الان في الارض العقوبة الشديدة دي اللي ربنا سبحانه وتعالى سلطها عليهم كانت بسبب الكبر والعلو والغطرسة اللي عاشها هؤلاء ما نفعهم - 00:14:09
وعيون ما نفعهم انعام وبنين ما نفعهم آآ بكل ريع اية. ما نفعتهم القصور وما نفعتهم قوة البنيان. لماذا الانحراف اللي حصل عندهم الكبر على الله سبحانه وتعالى بعدم طاعته. الكبر على النبي بعدم طاعته. والكبر على الناس اللي ادى الى - 00:14:32
الظلم كان كانت نهاية هذه الامة بهذا الحال. ولكن يا ترى هل هذا الانحراف له امتداد عندنا في زماننا ده باذن الله تبارك وتعالى اللي هنعرفه في الحلقة - 00:14:52